أذكار الصلاة

من كتاب الأذكار للإمام النووي(رحمه الله تعالى)

إعداد وتقديم
خادم السنة المطهرة
د.محمد خزعل محمود الدليمي
(غفر الله تعالى له ولوالديه وللمؤمنين)

١٤٤٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نوَّرَ هذا الكون بالأذكار، و الصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد النبي المختار، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين الأبرار، وعلى آله وصحبه الأخيار، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا مُحَمَّداً عبده ورسوله شهادتين مخلصتين متصلتين إلى يوم ألقاه في دار القرار وبعدُ

فإن ذكر الله تعالى حياة الروح وروح الحياة، وهو الفاصل بين الأحياء والأموات، قال(ﷺ) : "**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر؛ مثل الحي والميت**"[1]، والأمة التي لا يذكر أفرادها الله عز وجَلَّ هي أمة مَيْتَةٌ، فحياة هذه الأمة هي بذكر الله تعالى، ولا ترجع هذه الأمة إلى عزها إلا بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله المصطفى(صلى الله عليه وأزواجه وآله وصحبه وسلم)، ومن أهم الصور التي يرجع فيها الفرد المسلم أو المجتمع المسلم إلى ذلك العز هو(ذكر الله تعالى) أفرادا أو جماعات، فذكر الله تعالى حصن حصين يتحصن به المسلم من مخاطر الشيطان، ومن كل أذىً يعتريه في يومه وليله من سائر ما خلقه الله تعالى حتى من شر نفسه التي بين جنبيه، كما هو في نفس الوقت ذخيرة يستفيد منه في آخرته، فذكر الله تعالى يجمع بين خيري الدنيا والآخرة، فالأذكار هي استثمار العبد المؤمن للخيرات في جنان الخلد التي لا يعلم وصفها إلا الله تعالى، وذكر الله تعالى متنوع وواسع، فهو يشمل العمل بكل ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، من فعل ما أمر الله تعالى به وترك ما نهى عنه سبحانه وتعالى وفي جميع تصرفات الفرد المسلم وإن كان المشهور من إطلاق لفظ الأذكار على ما هو معلوم من أذكار الصباح والمساء؛ ويتميز فضل ذكر الله تعالى بحسب المقام والوقت، ومن أهم المقامات والأوقات التي يكون فيها العبد متميزا بذكره لله تعالى هو في حالة مثوله أمام ربه عزَّ وجلَّ في حال صلاته، والصلاة هي ذكر لله تعالى من حال الدخول بها بالتكبير وحتى الخروج منها بالتسليم، بل من لحظة عقد النية للتوجه إلى الصلاة وخروجه من منزله، وقدْ وردت آثار من السنة النبوية المطهرة ترشد المسلم إلى كيفية الذكر لله تعالى من قراءة قرآن أو تسبيح أو تحميد أو تكبير أو تهليل أو صلاة على سيدنا مُحَمَّد(ﷺ) أو غير ذلك، ولأهمية الأذكار عموما وأذكار الصلاة خصوصا اعتنى المُحَدِّثُونَ بالتصنيف فيها وإفرادها في مؤلفات مستقلة؛ لما لها من أهمية في حياة الفرد المسلم، والذي كُتِبَ في الأذكار كثيرٌ يكادُ لا يُحصى وإلى يومنا هذا، ولعل من أبرز ما كُتِبَ في الأذكار، والذي قَدَّرَ الله تعالى له القبول بين المسلمين هو كتاب الأذكار للإمام النووي[2](رحمه الله تعالى)، ولطالما كنت أسمع شيخي العلامة الراحل مفتي العراق الشيخ

---

[1] - مختصر صحيح الإمام البخاري: ٤/ ١٣٤ لـ(أبو عبد الرحمن مُحَمَّد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م).

[2] - يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين(٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م): علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، وتعلم في

عبد الكريم بيارة(رحمه الله تعالى) يُوصي المسلمين الذين يحضرون لسؤاله وزيارته بهذا الكتاب، ويقول: **قُمْ بِعِ الدار واشْتَرِ الأذكار**[٣]، وهو كتاب شامل لجميع الأذكار في جميع أحوال الفرد المسلم، ولما كان المقصود هو تركيز القارئ على الذكر المخصوص في الصلاة وما يتقدم الصلاة من دخول للخلاء ومباشرة الوضوء وما يتبع الصلاة من أذكار، فقد جاءت ضرورة إفرادها في كتيب، يستفيد منه المصلي؛ لما في ذلك من الأجر العظيم التي تحتويه هذه الأذكار المباركة، والتي لا أظن أن أي حريص على تحصيل الخير يُفَوِّتُه، وهذا المختصر مأخوذ من تلخيص لنا لكتاب(الأذكار للإمام النووي) قد اعتمدت فيه على النسخ المحققة من قبل بعض الأساتذة المحققين جزاهم الله تعالى خيرا، حيث هداني ربي عزَّ وجلَّ ووفقني بمنه وفضله باختصاره وسميته(**مختصر الأبرار من كتاب الأذكار**)، طامعين أن نكون في ركب هؤلاء الصالحين الذين رضي الله تعالى عنهم بخدمة ما نقلوه عن سيد الأنام سيدنا مُحَمَّد(صلى الله عليه وأزواجه وآله وصحبه وسلم)، وأن ينتفع به عموم الناس وخصوصا المصلون، مع ضرورة بقاء الأصل مصدرا للباحثين من طلاب العلم والأساتذة، ويشتمل البحث على خمسة أبواب وخاتمة،

وختاما أسأل الله تعالى بهذا العمل القبول من عنده سبحانه وتعالى، وأن يحشرنا مع صاحب الكتاب في زمرة سيد الأبرار سيدنا الحبيب المصطفى مُحَمَّد النبي المختار(صلى الله عليه وأزواجه وآله وصحبه وسلم)، وأن لا ينسانا القارئ الكريم من صالح الدعاء، هذا

و أهدي هذا الجهد المتواضع إلى حبيب الرحمن وسيد الأنام الذي علمنا كيف نذكر الله تعالى، وكيف نتعرف على الطريق الصحيح الذي لا لبس فيه، والذي لا حرج فيه، حبيبنا أبي إبراهيم سيدنا مُحَمَّد(صلى الله عليه وأزواجه وآله وصحبه وسلم)، ونسأله تعالى الإخلاص في العمل، ونعوذ به من الرياء والجدل، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى أزواجه وآله وصحبه وسلم،

اللهم صلِّ على سيدنا مُحَمَّد كلما ذكرك الذاكرون، وصلِّ عليه كلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا

العبد الفقير إلى عفو الله تعالى
خادم السنة النبوية المطهرة
مُحَمَّد خزعل محمود الدليمي
١٢/شوال/ ١٤٤٢هـ

دمشق، وأقام بها زمنا طويلا. /ينظر: الأعلام للزركلي: ٨/ ١٤٩و ١٤٩ و ١٥٠لـ(خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥- ٢٠٠٢ م).

[٣]- و لم ينص الشيخ (رحمه الله تعالى) على أن هذه الجملة من قوله أو من غيره ، والله تعالى أعلم.

الباب الأول: (الأذكار المتعلقة بالطهارة)

أولاـ ما يقولُ إذا أراد دخول الخلاء:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): قال أصحابنا: ويستحبّ هذا الذكر سواء كان في البنيان أو في الصحراء، قال أصحابنا(رحمهم الله): يُستحبّ أن يقول أوّلاً: بسم الله، ثم يقول: اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ من الخُبْثِ والخَبائِثِ[٤]، والأحاديث الواردة في ذلك هي:

١. عن أنس(رضي الله عنه) أن رسول الله(ﷺ) كان يَقولُ عندَ دُخول الخلاء: (اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ وَالخَبَائث)، يقال: الخبث بضم الباء وبسكونها[٥].

٢. وفي غير الصحيحين: (باسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ وَالخبائِثِ)[٦].

٣. عن عليّ(رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (سِتْرُ مَا بَيْنَ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ)[٧].

٤. عن ابن عمر(رضي الله عنهما) قال: كان رسول الله(ﷺ) إذا دخل الخَلاء قال: (اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجس النَّجِسِ الخَبِيثِ المُخْبِثِ : الشَّيْطانِ الرجِيمِ)[٨].

ثانياًـ النّهي عن الذِّكْرِ والكَلامِ على الخَلاَء:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى) : يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة، سواء كان في الصحراء أو في البنيان، وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام، إلا كلام الضرورة حتى قال بعضُ أصحابنا: إذا عطس لا يحمد الله تعالى، ولا يشمّت عاطساً، ولا يردّ السلام، ولا يجيب المؤذّن، ويكون المُسَلِّم مُقَصِّراً لا يستحقّ جواباً، والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه، ولا يحرم، فإن عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّه تعالى بقلبه ولم يحرّك لسانه فلا بأس، وكذلك يفعل حال الجماع[٩].

١. عَنِ ابْنِ عُمَرَ(رضي الله عنهما): «أَنَّ رَجُلاً مَرَّ وَرَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) يَبُولُ فَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ»[١٠].

٢. عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ(رضي الله عنه)، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ(صلى الله عَلَيهِ وَسَلمَ) وَهُوَ يَبُولُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ، ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ عَلَى طُهْرٍ، أَوْ قَالَ: عَلَى طَهَارَةٍ»[١١].

---

[٤]- ينظر: الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٦.

[٥]- ينظر: صحيح مسلم –التركية: ١/ ١٩٥(٨٥٧)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٥.

[٦]- ينظر: الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٥.

[٧]- ينظر: سنن ابن ماجه: ١/ ١٠٩(٢٩٧)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٥.

[٨]- ينظر: الدعاء للطبراني: ١٣٤(٣٦٥)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط (ص: ٢٥و٢٦

[٩]- ينظر: الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٦.

[١٠]- ينظر: صحيح مسلم –التركية: ١/ ١٩٤(٨٤٩)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٦.

[١١]- ينظر: سنن أبي داود - تحقيق عوامة: ١/ ١٥٧(١٧)، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي:

ثالثاً- ما يقولُ إذَا خَرَجَ مِنْ الخَلاَء:

يقول:

«غُفْرَانَكَ، الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي أذْهَبَ عَنِّي الأذَى وَعافاني، الحَمْدُ لِلَّه الَّذي أذَاقَنِي لَذَّتَهُ، وأبْقَى فِيَّ قُوَّتَهُ، وَدَفَعَ عَنِّي أَذَاهُ».

١. ثبت في الحديث الصحيح في سنن أبي داود و الترمذي أن رسول الله (ﷺ) كان يقول: «غُفْرَانَكَ»[١٢].

٢. عن ابن عمر(رضي الله عنهما) قال: كان رسول الله (ﷺ) إذَا خَرَجَ مِنْ الخلاء قال: « الحَمْدُ لِلَّه الَّذي أذَاقَنِي لَذَّتَهُ، وأبْقَى فِيَّ قُوَّتَهُ، وَدَفَعَ عَنِّي أَذَاهُ»[١٣].

رابعًا- ما يقولُ إذا أراد صَبَّ ماء الوضوءِ أو استقاءه:

١. قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): يُستحبّ أن يقول: بِسْمِ اللَّهِ[١٤].

خامساً- ما يقولُ على وضُوئه:

١. قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): يُستحبّ أن يقول في أوّله: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ " وإن قالَ " بِسْمِ اللَّهِ "كفى[١٥].

٢. حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ): " لا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ الله عَلَيْهِ"[١٦].

سادساً- ما بعد الفراغ من الوضوء:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): ويقول: بعد الفراغ من الوضوء:

«أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً عبدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَوَّابِينَ، واجْعَلْني مِنَ المُتَطَهِّرِينَ، سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ،

١/٤٠(٣٨) ا(أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المحقق: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة ببيروت، ط١٤٢٠،٥هـ، عدد الأجزاء: ٨ في اربع مجلدات)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٦.

[١٢] - ينظر: صحيح ابن خزيمة ط٣: ١/ ٨٧، جامع الترمذي-دار الغرب: ١/ ٥٧، سنن أبي داود - تحقيق عوامة: ١/ ١٦٢، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٧.

[١٣] - ينظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير:٢٠/ ٤٤١، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٧.

[١٤] - ينظر: الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٧.

[١٥] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٧.

[١٦] - ينظر: مختصر سنن أبي داود للمنذري ت حلاق: ١/ ٤٧ لـ(الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ)، ت: مُحَمَّد صبحي بن حسن حلاق (أبو مصعب) [خرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف «ووضع حكم المحدث الألباني على الأحاديث» «بطلب من صاحب مكتبة المعارف - الرياض حيث أنه صاحب الحق في ذلك»، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠) بترقيم الشاملة آليا،، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٧.

أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ»[١٧].

١. عن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّه وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شاءَ» رواه مسلم[١٨]، ورواه الترمذي وزاد فيه: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِن التَّوَّابِينَ واجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ»[١٩].

٢. عن عثمان(رضي الله عنه)، قال : سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «من توضأ، فغسل يديه، ثم مضمض ثلاثا، واستنشق ثلاثا، وغسل وجهه ثلاثا، ويديه إلى المرفقين ثلاثا، ومسح رأسه، ثم غسل رجليه، ثم لم يتكلم حتى يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن مُحَمَّدا عبده ورسوله، غفر له ما بين الوضوءين»[٢٠].

٣. عن أنس(رضي الله عنه) عن النبي(ﷺ) قال: «مَنْ تَوَضَّأَ فأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ ثَلاَثَ مرات: أشهدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّه وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أَنَّ مُحَمَّداً عبدُهُ وَرَسولُهُ فُتِحَتْ لَهُ ثَمانِيَةُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ مِنْ أَيِّها شاءَ دَخَلَ» إسناده ضعيف[٢١].

٤. عن أبي موسى الأشعري(رضي الله عنه) قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَتَوَضَّأَ، فَسَمِعْتُهُ يَدْعُو يَقُولُ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَقَدْ سَمِعْتُكَ تَدْعُو بِكَذَا وَكَذَا قَالَ: «وَهَلْ تَرَكْنَ مِنْ شَيْءٍ؟»[٢٢]، ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوئه وأما النسائي فأدخله في باب: ما يقول بعد فراغه من وضوئه، وكلاهما محتمل، قال الشيخ نصر المقدسي: ويقول مع هذه الأذكار: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، ويضمّ إليه: وسَلَّمَ[٢٣].

سابعاً- ما يقولُ على اغْتسالِه:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): يستحبّ للمغتسل أن يقول جميع ما ذكرناه في المتوضئ من التسمية وغيرها، ولا فرق في ذلك بين الجُنب والحائض وغيرهما، وقال بعض أصحابنا: إن كان جُنُباً أو حائضاً لم يأتِ بالتسمية، والمشهور أنها مستحبّة لهما كغيرهما، لكنهما لا يجوز لهما أن يقصدا بها القرآن[٢٤].

---

[١٧] - ينظر: الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٨.

[١٨] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ١/ ١٤٤.

[١٩] - ينظر: جامع الترمذي-دار الغرب: ١/ ٩٩.

[٢٠] - المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح: ٥٦.

[٢١] - ينظر: مسند أحمد - عالم الكتب: ٣/ ٢٦٥، الدعاء للطبراني: ١٤٠، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٩.

[٢٢] - ينظر: عمل اليوم والليلة للنسائي: ١٧٢، السنن الكبرى للنسائي: ٩/ ٣٦.

[٢٣] - ينظر: الدعاء للطبراني: ٢٠٩، عمل اليوم والليلة للنسائي: ١٧٢، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٩.

[٢٤] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٢٨و٢٩.

ثامناً- ما يقولُ على تَيَمُّمِه:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): يُستحبّ أن يقول في ابتدائه: «بسم الله»، فإن كان جُنباً أو حائضاً، فعلى ما ذكرنا في اغتساله، وأما التشهّد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفّين، فلم أرَ فيه شيئاً لأصحابنا ولا غيرهم، والظاهر أن حكمه على ما ذكرنا في الوضوء، فإن التيمّم طهارة كالوضوء[٢٥].

الباب الثاني: (أذكار التوجه إلى المسجد)

أولاً- ما يقولُ إذا توجَّهَ إلى المسجدِ:

١. في حديث ابن عباس(رضي الله عنهما) في مبيته في بيت خالته ميمونة(رضي الله عنها) ذكر الحديث في تهجّد النبي(ﷺ) قال: «فأذّن المؤذّن: يعني الصبح، فخرج إلى الصلاة وهو يقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبِي نُوراً، وفي لِسانِي نُوراً، وَاجْعَلْ في سَمْعِي نُوراً، وَاجْعَلْ في بَصَري نُوراً، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُوراً، وَمِنْ أمامي نُوراً، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُوراً وَمِنْ تَحْتِي نُوراً، اللَّهُمَّ أعْطِنِي نُوراً»[٢٦].

٢. عن بلال(رضي الله عنه) قال: كان رسول الله(ﷺ) إذا خرج إلى الصلاة قالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، آمَنْتُ باللَّهِ، تَوَكَّلْتُ على اللَّهِ، لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللَّهِ، اللَّهُمَّ بِحَقّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقّ مَخْرَجِي هَذَا فإني لَمْ أخْرُجْهُ أشَراً وَلاَ بَطراً وَلاَ رِياءً وَلاَ سُمْعَةً، خَرَجْتُ ابْتِغاءَ مَرْضَاتِكَ، وَاتِّقاءَ سَخَطِكَ، أسألُكَ أنْ تُعِيذَني من النار وأن تدخلني الجَنَّة»، حديث ضعيف، أحد رواته الوازع بن نافع العقيلي[٢٧].

ثانياً- ما يقولُه عندَ دخول المسجد والخروج منه:

قال الإمام النووي (رحمه الله تعالى): يُستحبُّ أن يقول:

أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحَمْد لِلَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّد، اللهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: بسم الله، ويقدّم رجله اليمنى في الدخول، ويقدّم اليسرى في الخروج، ويقول جميع ما ذكرناه إلا أنه يقول: " أبواب فضلك "، بدل " رحمتك "[٢٨].

١. عن أبي حُميد أو أبي أُسيد(رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله(ﷺ): " إذَا دَخَلَ

---

[٢٥]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٠.

[٢٦]- ينظر: صحيح ابن خزيمة ط٣: ١/ ٢٥٩.

[٢٧]- عَنْ بِلَالٍ(رضي الله عنه) مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)/ ينظر: عمل اليوم والليلة لابن السني: ٧٥، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٠.

[٢٨]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣١.

أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ على(النَّبِيّ صلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُم لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِني أَسأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ " رواه مسلم في " صحيحه " وأبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة، وليس في رواية مسلم: " فليسلم على النبي(ﷺ) " وهو في رواية الباقين. زاد ابن السني في روايته " وإذا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ على النَّبِيّ(ﷺ)، وَلْيَقُل: اللَّهُمَّ أَعِذْنِي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ " وَقَالَ ابْنُ مُكْرَمٍ فِي حَدِيثِهِ: «وَاعْصِمْنِي» [٢٩].

٢. عن عبد الله بن عمرو بن العاص(رضي الله عنهما) عن النبيّ(ﷺ) أنه كان إذا دخل المسجد يقول: «أعُوذُ بالله العَظِيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشَّيْطانِ الرَّجِيم، قالَ: فإذَا قَال ذلكَ قالَ الشَّيْطانُ: حُفِظَ مِنِّي سائِرَ اليَوْمِ» حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد جيد [٣٠].

٣. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ». وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ» [٣١].

٤. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ» وَإِذَا خَرَجَ قَالَ مِثْلَهَا إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: «أَبْوَابَ فَضْلِكَ» [٣٢].

٥. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، تَدَاعَتْ جُنُودُ إِبْلِيسَ، وَأَجْلَبَتْ وَاجْتَمَعَتْ، كَمَا تَجْتَمِعُ النَّحْلُ عَلَى يَعْسُوبِهَا، فَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَضُرَّهُ ».

اليعسوب: ذكر النحل، وقيل: أميرها [٣٣].

ثالثاً ـ ما يقولُ في المسجد:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): يُستحبُّ الإكثارُ فيه من ذكر الله تعالى والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الأذكار، ويُستحبّ الإكثارُ من قراءة القرآن، ومن المستحبّ فيه

---

[٢٩] - ينظر: صحيح مسلم– التركية: ٢/ ١٥٥، سنن النسائي دار المعرفة: ٢/ ٣٨٥، سنن أبي داود - تحقيق عوامة: ١/ ٣٧٣، سنن ابن ماجه - ط دار الفكر: ١/ ٢٥٤، عمل اليوم والليلة لابن السني: ٧٨، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣١و٣٢.

[٣٠] - ينظر: سنن أبي داود - تحقيق عوامة: ١/ ٣٧٤.

[٣١] - عمل اليوم والليلة لابن السني: ٨٠.

[٣٢] - الدعاء للطبراني: ١٥٠.

[٣٣] - عمل اليوم والليلة لابن السني: ١٣٣، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣١و٣٢.

قراءة حديث رسول الله(ﷺ) وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية، قال الله تعالى: ((فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أن يرفع ويذكر فيها اسمه، يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بالغُدُوّ والآصَالِ رِجالٌ...))[٣٤]، وقال تعالى: ((وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ الله فإنها مِنْ تقوى القُلُوب))[٣٥]، وقال تعالى: ((وَمَنْ يُعَظّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ))[٣٦].

١. عن بُريدة(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ): «إِنَّمَا بُنِيَت المَساجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ»[٣٧].
٢. عن أنس(رضي الله عنه): أن رسول الله(ﷺ) قال للأعرابيّ الذي بال في المسجد: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلاَ الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلاَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ)، قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ»[٣٨].

وقال(رحمه الله تعالى): وينبغي للجالس في المسجد أن ينوي **الاعتكاف**، فإنه يصحّ عندنا ولو لم يمكث إلا **لحظة**، بل قال بعض أصحابنا: يصحّ اعتكاف من دخل المسجد مارّاً ولم يمكث، فينبغي للمارّ أيضاً أن ينوي الاعتكاف لتحصل فضيلتَه عند هذا القائل، والأفضل أن يقف لحظة ثم يمرّ، وينبغي للجالس فيه أن يأمر بما يراه من المعروف وينهى عمّا يراه من المنكر، وهذا وإن كان الإنسان مأموراً به في غير المسجد، إلا أنه يتأكد القولُ به في المسجد صيانةً له وإعظاماً وإجلالاً واحتراماً.

وقال(رحمه الله تعالى): قال بعض أصحابنا: من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد، إما لحدث، أو لشغل أو نحوه، يُستحبّ أن يقول أربع مرات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فقد قال به بعض السلف، وهذا لا بأس به[٣٩].

رابعاً- إنكاره ودعائه على من يَنشُدُ ضالّةً في المسجد أو يبيعُ فيه:

١. عن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ لَهُ: لَا أَدَّاهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا»[٤٠].
٢. عن بُريدة(رضي الله عنه): أن رجلاً نشدَ في المسجد فقال: مَن دَعا إليَّ الجمل الأحمر، فقال النبي(ﷺ): «لا وَجَدْتَ إنَّمَا بُنِيَت المَساجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ»[٤١].
٣. عن أبي هريرة(رضي الله عنه) أن رسول الله(ﷺ) قال: «إِذَا رأيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي

---

[٣٤]- النور: ٣٥.
[٣٥]- الحج: ٣٢.
[٣٦]- الحج: ٢٠.
[٣٧]- ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٨٢.
[٣٨]- ينظر: صحيح مسلم –التركية: ١/ ١٦٣.
[٣٩]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط:٣٢.
[٤٠]- ينظر: صحيح ابن خزيمة ط٣: ١/ ٦٤١.
[٤١]- ينظر: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: ١/ ٢٢٧.

المَسْجِدِ فَقُولُوا: لا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ مَنْ يَنْشُدُ فيهِ ضَالَّةً فَقُولُوا: لا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ»، قال الترمذي: حديث حسن[٤٢].

خامساً- دعائه على من ينشد في المسجد شعراً ليس فيه مدحٌ للإسلام ولا تزهيدٌ، ولا حثٌّ على مكارمِ الأخلاق ونحو ذلك:

١. عن ثوبان(رضي الله عنه) قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَنْشُدُ شِعْرًا فِي الْمَسْجِدِ، فَقُولُوا: فَضَّ اللهُ فَاكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[٤٣]،

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): قال السيوطي في " تحفة الأبرار بنكت الأذكار ": قال الحافظ ابن حجر: وثوبان المذكور، ليس هو المشهور مولى رسول الله(ﷺ)، بل هو آخر لا يُعرف إلا في هذا الأسناد[٤٤].

الباب الثالث: (أذكار الأذان والإقامة)

أولاً- فضيلةِ الأذان:

١. عن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ): «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا»[٤٥].

٢. وعن أبي هريرة(رضي الله عنه) أن رسول الله(ﷺ) قال: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حتَّى لا يَسْمَعَ التَّأذِينَ»[٤٦].

٣. وعن معاوية(رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أعناقاً يَوْمَ القِيامَةِ»[٤٧].

٤. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٤٨].

قال الإمام النووي (رحمه الله تعالى): والتثويبُ أيضاً مسنون عندنا، وهو أن يقول في أذان

---

[٤٢]- ينظر: سنن الترمذي -طبعة بشار -ومعها حواشي: ٢/ ٦٠٢، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٣.

[٤٣]- ينظر: المعجم الكبير للطبراني: ٢/ ١٠٣.

[٤٤]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٣.

[٤٥]- ينظر: مختصر صحيح الإمام البخاري: ١/ ٢٠٢.

[٤٦]- ينظر: مختصر صحيح الإمام البخاري: ١/ ٢٠١.

[٤٧]- ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٥.

[٤٨]- صحيح البخاري -الطبعة الأميرية: ٩/ ١٥٩.

الصبح خاصة بعد فراغه من حيّ على الفلاح: الصلاةُ خيرٌ من النوم، الصلاةُ خيرٌ من النوم[٤٩].

ثانياً- صِفَةِ الإقامة:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى) : المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة أن الإقامة إحدى عشرة كلمة:

الله أكبر الله أكبر، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه، أشهد أنَّ مُحَمَّداً رسول الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله[٥٠].

ثالثاً- ما يقولُ مَنْ سمعَ المؤذّنَ والمقيمَ:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى) : يُستحبّ أن يقول من سمع المؤذّن والمقيم: مثل قوله، إلا في قوله: حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، فإنه يقول في كل لفظة: **لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ**، ويقول في قوله: الصلاة خير من النوم: **صدقتَ وبررتَ**، وقيل: يقول: صدق رسول الله(ﷺ)، الصلاةُ خيرٌ من النوم، ويقول في كلمتي الإقامة: **أقامها الله وأدامها**، ويقول عقيب قوله: أشهد أنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله: وأنا أشهد أن مُحَمَّداً رسول الله، ثم يقول: رضيتُ باللَّهِ رَبّاً، وبِمُحَمَّدٍ ﷺ رسولاً، وبالإسلام ديناً، فإذا فرغَ من المتابعة في جميع الأذان صلَّى وسلَّم على النبي(ﷺ)، ثم قال: اللَّهُمَّ ربَّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت مُحَمَّدا الوسيلة والفضيلة، وابعثْه مقاماً محموداً الذي وعدته. ثم يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا[٥١].

١. عن أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ) يقول: «إذَا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ المُؤَذِّنُ»[٥٢].

٢. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص(رضي الله عنهما) أنه سمع النبي(ﷺ) يقول: «إذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صلّوا عَلَيَّ، فإنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِها عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا الله لِي الوَسِيلَةَ، فإنها مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبادِ الله وأرْجُو أنْ أكُونَ أنا هُوَ، فَمَنْ سألَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفاعَةُ»[٥٣].

٣. وعن عمرَ بن الخطاب(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ): «إذَا قالَ المُؤَذّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقالَ أحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثم قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، قَالَ: أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، ثُمَّ قالَ: أشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، قالَ: أشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قالَ: حَيَّ عَلى الصَّلاةِ، قالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ، ثُمَّ قالَ: حَيَّ عَلى الفَلاح، قالَ: لا

---

[٤٩]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٣و٣٤.

[٥٠]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٥.

[٥١]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٦.

[٥٢]- ينظر: صحيح البخاري - طبع دار الشعب: ١/ ١٥٩، صحيح مسلم –التركية:٢/ ٤، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٦.

[٥٣]- ينظر: صحيح مسلم –التركية:٢/ ٤، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٦.

حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبرُ، ثمَّ قالَ: لا إلهَ إِلاَّ اللَّهُ، قالَ: لا إلهَ إِلاَّ الله مِنْ قَلْبه دَخَلَ الجنَّة»[٥٤].

٤. وعن سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) عن رسول الله(ﷺ) قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّه وحدَه لا شريك لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ باللَّهِ ربا، وبمحمد رَسُولاً، وبالإِسْلامِ دِيناً، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»، وفي رواية: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وأنا أَشْهَدُ» رواه مسلم في صحيحه[٥٥].

٥. عن عائشة(رضي الله عنها) بإسناد صحيح: أن رسول الله(ﷺ) كان إذا سمع المؤذّن يتشهد، قال: «وأنا، وأنا»[٥٦].

٦. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللهِ(ﷺ) قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٥٧].

٧. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مُفْلِحِينَ»[٥٨].

٨. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَوْ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّ بِلَالًا قَالَ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَقَامَهَا اللَّهُ وَأَدَامَهَا»[٥٩].

٩. عن أبي هريرة(رضي الله عنه) أنه كان إذا سمع المؤذّن يُقيم الصلاة يقول: اللهمّ ربَّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، صلِّ على محمَّد وآتِهِ سُؤْلَهُ يومَ القيامة[٦٠].

رابعاً ـ الدُّعاء بعد الأذان:

١. عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ(رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ، قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: سَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ فِي هَذَا الحَدِيثِ هَذَا الحَرْفَ، قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ؟ قَالَ: سَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[٦١].

---

[٥٤] - ينظر: صحيح مسلم –التركية:٢/ ٤، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٦.

[٥٥] - ينظر: صحيح مسلم –التركية:٢/ ٤، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٦.

[٥٦] - ينظر: سنن أبي داود - تحقيق عوامة: ١/ ٤٠١، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٦.

[٥٧] - صحيح البخاري - طبع دار الشعب: ٦/ ١٠٨(٤٧١٩).

[٥٨] - عمل اليوم والليلة لابن السني: ٨٣.

[٥٩] - عمل اليوم والليلة لابن السني: ٩٤.

[٦٠] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٦.

[٦١] - ينظر: سنن أبي داود - تحقيق عوامة:١/ ٤٠٠، سنن الترمذي ت بشار: ٥/ ٤٦٨، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط:

٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو(رضي الله عنهما)، أَنَّ رَجُلاً، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ(صَلى الله عَلَيهِ وَسَلمَ): «قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ»[٦٢].

٣. عن سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ(رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «اثْنَتَانِ لَا تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّ مَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْتَحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[٦٣].

خامساً- ما يقولُ بعدَ ركعتي سنّة الصُّبح:

١. عن أبي المُلَيح، واسمه عامر بن أُسامة عن أبيه(رضي الله عنه) أنه صلّى ركعتيّ الفجر، وأن رسولَ الله(ﷺ) صلَّى قريباً منه ركعتين خفيفتين، ثم سمعه يقول وهو جالس: «اللَّهُمَّ رَبّ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ ومُحَمَّدٍ النَّبي(ﷺ) أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ»[٦٤].

٢. عن أنس(رضي الله عنه) عن النبيّ(ﷺ) قال: «مَنْ قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغَدَاةِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وأتوب إليه ثَلاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ تَعالى ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زبد البحر»[٦٥].

سادساً- ما يقولُ إذا انتهى إلى الصَّفّ:

١. عن سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) أن رجلاً جاء إلى الصلاة ورسولُ الله (ﷺ) يُصَلّي، فقال حين انتهى إلى الصف: **اللهمّ آتني أفضل ما تُؤتي عبادك الصالحين**، فلما قضى رسول الله(ﷺ) الصلاة قال: «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفاً؟» قَالَ: أنا يا رَسُولَ الله، قال: «إِذَنْ يُعْقَر جَوَادُكَ وَتَسْتَشْهِد في سَبِيلِ الله تَعَالى»[٦٦].

سابعاً- ما يقولُ عند إرادته القيامَ إلى الصَّلاة:

١. عَنْ أُمِّ رَافِعٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَأْجُرُنِي اللَّهُ(عَزَّ وَجَلَّ) عَلَيْهِ، قَالَ: «يَا أُمَّ رَافِعٍ، إِذَا قُمْتِ إِلَى الصَّلَاةِ **فَسَبِّحِي اللَّهَ عَشْرًا، وَهَلِّلِيهِ عَشْرًا، وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا، وَكَبِّرِيهِ عَشْرًا، وَاسْتَغْفِرِيهِ عَشْرًا**، فَإِنَّكِ إِذَا سَبَّحْتِ عَشْرًا قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا هَلَّلْتِ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا حَمِدْتِ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا كَبَّرْتِ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا اسْتَغْفَرْتِ قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَكِ»[٦٧].

.٣٨

[٦٢] - ينظر: سنن أبي داود - تحقيق عوامة: ١/ ٤٠١(٥٢٤) ، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٨.

[٦٣] - ينظر: صحيح ابن خزيمة ط٣: ١/ ٢٤٩(٤١٩)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٨.

[٦٤] - ينظر: عمل اليوم والليلة لابن السني: ٩٤، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٨.

[٦٥] - ينظر: عمل اليوم والليلة لابن السني: ٧٥، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٩.

[٦٦] - ينظر: عمل اليوم والليلة للنسائي : ١٨٠، (٩٣)، المستدرك للحاكم - دار المعرفة: ١/ ٢٠٧، (٧٤٨)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط : ٣٩.

[٦٧] - ينظر: عمل اليوم والليلة لابن السني: ٩٧(١٠٧)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٣٩.

ثامناً- الدُّعاء عندَ الإقامة:

١. روى الإمام الشافعي بإسناده في "الأُمّ" حديثاً مرسلاً أنَّ رسول الله(ﷺ) قال: «اطْلُبُوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصَّلاةِ وَنُزُولِ الغَيْثِ»، وقال الشافعي: وقد حفظت عن غير واحدٍ طَلبَ الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصّلاة[٦٨].

الباب الرابع: أذكار الصلاة: (ما يقولُه إذا دخلَ في الصَّلاة)

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): اعلم أن هذا الباب واسعٌ جداً، وجاءت فيه أحاديث صحيحة كثيرة من أنواع عديدة، وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبّه هنا منها على أصولها ومقاصدِها دون دقائقها ونوادرها، وأحذفُ أدلّة معظمها إيثاراً للاختصار، إذ ليس هذا الكتاب موضوعاً لبيان الأدلة، إنما هو لبيان ما يُعمل به، والله الموفِّق[٦٩] :

أولاً- تكبيرةِ الإحْرام:

- لفظ التكبير أن يقول: **الله أكبر**، أو يقول: **الله الأكبر**، ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين، واعلم أنه لا يصحّ التكبير ولا غيره من الأذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيثُ يُسمعُ نفسَه إذا لم يكن له عارض، فإن كان بلسانه خرسٌ أو عيبُ حرَّكَه بقدر ما يقدرُ عليه وتصحُّ صلاته،
- والسنّة أنَّ يجهر الإمام بتكبيرة الإحرام وغيرها؛ ليسمعَه المأمومُ، ويسرّ المأموم بها بحيثُ يُسْمِعُ نفسَه، فإن جهر المأموم أو أسرّ الإمام، لم تفسد صلاته.
- وليحرص على تصحيح التكبير، فلا يمدّ في غير موضعه، فإن مدّ الهمزة من(الله)، أو أشبع فتحة الباء من(أكبر) بحيث صارت على لفظ(أكبار) لم تصحّ صلاته[٧٠].

ثانيا- ما يقولُه بعدَ تكبيرةِ الإحرام:

اعلم أنه قد جاءت فيه أحاديث كثيرة يقتضي مجموعها أن يقول:

١. اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالحَمْدُ لِلَّه كَثِيراً، وسبحان الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً.
٢. وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً وما أنا من المُشْرِكِينَ، إنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبّ العالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وأنا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي واعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فاغْفِرْ

---

[٦٨]- الأم للشافعي: ١/ ٢٨٩، معرفة السنن والآثار-دار الكتب العلمية: ٣/ ١٠٥، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط : ٤١.
[٦٩]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط : ٤١.
[٧٠]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٤٢.

لي ذُنُوبِي جميعا لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاقِ، لا يَهْدِي لأَحْسَنِها إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَها، لا يَصْرِفُ سَيِّئَها إِلاَّ أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أنا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبارَكْتَ وَتعالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ.

٣. اللَّهُمَّ باعِد بَيْنِي وبَيْنَ خَطاياىَ كما بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطاياىَ كما يُنَقّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطاياىَ بالثَّلْجِ وَالمَاءِ وَالبَرَدِ.

فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله(ﷺ)[٧١].

٤. حديث عائشة(رضي الله عنها) كان النبي(ﷺ) إذا افتتح الصلاة قال: «سبحانك اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعالى جَدُّكَ، وَلاَ إِلهَ غَيْرُكَ» رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه بأسانيد ضعيفة، وضعّفه أبو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية أبي سعيد الخدري وضعفوه. قال البيهقي: وروي الاستفتاح " بسبحانك اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ " عن ابن مسعود مرفوعاً، وعن أنس مرفوعاً، وكلها ضعيفة ، قال: وأصحُّ ما روي فيه عن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، ثم رواه بإسناده عنه، أنه كبر ثم قال: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» والله أعلم[٧٢].

ثالثا- التعوّذ بعد دعاء الاستفتاح:

اللفظ المختار في التعوّذ: (أعُوذُ باللهِ مِنَ الشيطان الرجيم، وجاء: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)

١. في سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي وغيرها، أن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال قبل القراءة في الصلاة: «أعُوذُ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وهَمْزِهِ»، وفي رواية: «أعُوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»، وجاء في تفسيره في الحديث، أن همزه: المؤْتةُ وهي الجنون، ونفخه: الكبر، ونفثه: الشعرُ، والله أعلم[٧٣].

حكم التعوذ: قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): اعلم أن التعوّذ مستحبّ ليس بواجب، فلو تركه لم يأثم، ولا تبطلُ صلاته سواء تركه عمداً أو سهواً، ولا يسجد للسهو، وهو مستحبّ في جميع الصلوات، الفرائض والنوافل كلها، ويستحبّ في صلاة الجنازة على الأصحّ،

---

[٧١]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٤٣.

[٧٢]- سنن ابن ماجه: ١/ ٢٦٥، الجامع لابن وهب ت رفعت فوزي عبد المطلب: ١/ ٢٣٤، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٤٣و٤٤.

[٧٣]- ينظر: سنن ابن ماجه: ١/ ٢٦٥، سنن أبي داود - تحقيق عوامة: ١/ ٥٠٣، السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي:٢/ ٣٤، سنن الترمذي -طبعة بشار -ومعها حواشي: ١/ ٣٢٣، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٤٥و٤٦.

ويستحب للقارئ خارج الصلاة بإجماع أيضاً، واعلم أن التعوّذ مستحبّ في الركعة الأولى بالاتفاق، فإن لم يأت به في الأولى أتى به في الثانية، فإن لم يفعل ففيما بعدها، فلو تعوّذ في الأولى هل يستحبّ في الثانية؟ فيه وجهان لأصحابنا، أصحهما: أنه يستحبّ، لكنه في الأولى آكد، وإذا تعوّذ في الصلاة التي يُسِرُّ فيها بالقراءة، أسرّ بالتعوّذ، وكان ابن عمر(رضي الله عنهما) يُسِرّ، وهو الأصحّ عند جمهور أصحابنا، وهو المختار، والله أعلم[٧٤].

رابعا- القراءةِ بعدَ التَّعوُّذ:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): اعلم أن القراءة واجبة في الصلاة بالإجماع مع النصوص المتظاهرة، ومذهبنا ومذهب الجمهور، أن قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها.

١. للحديث الصحيح، فعَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَا تُجْزِئُ صَلَاةٌ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ». قُلْتُ: فَإِنْ كُنْتُ خَلْفَ الْإِمَامِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ يَا فَارِسِيُّ[٧٥].

- ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة أو بعض سورة ؛ وذلك سنّة، لو تركه صحَّتْ صلاتُه ولا يسجد للسهو، وسواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة.
- ويستحبّ أن يقرأ السورة على ترتيب المصحف.
- والسنّة: أن تكونَ السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل[٧٦]، وفي العصر والعشاء من أوساط المفصل، وفي المغرب من قصار المفصل، فإن كان إماماً خفَّف عن ذلك إلا أن يعلم أن المأمومين يُؤثرون التطويل.
- والسنّة: أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة(آلم تنزيل) السجدة، وفي الثانية: (هل أتى على الإنسان) و يقرأهما بكمالهما.
- والسنّة: أن يقرأ في صلاة العيد، والاستسقاء في الركعة الأولى بعد الفاتحة: (ق)، وفي الثانية: (اقتربت الساعة)، وإن شاء قرأ في الأولى: (سبّح اسم ربك الأعلى) وفي الثانية: (هل أتاك حديث الغاشية)، فكلاهما سنّة.
- والسنة: أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الجمعة(سورة الجمعة) وفي الثانية (المنافقون)، وإن شاء في الأولى: (سبّح)، وفي الثانية: (هل أتاك) فكلاهما سنّة.

---

[٧٤] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٤٦.

[٧٥] - رواه ابن خزيمة وأبو حاتم ابن حِبّان، بكسر الحاء، في " صحيحيها " بالإسناد الصحيح وحكما بصحته، ينظر: صحيح ابن خزيمة ط ٣ : ١/ ٢٧٦(٤٩٠)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٤٦.

[٧٦] - المفصل من القرآن الكريم يبدأ من سورة(ق) و ينتهي بسورة (الناس)، قال ابن حجر(رحمه الله تعالى) في الفتح : (و سمي مفصلا ؛ لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة على الصحيح)، و الله تعالى أعلم .

- والسنّة: أن يقرأ في ركعتي سنّة الفجر، في الأولى بعد الفاتحة: (قولوا آمنّا بالله وما أنزل إلينا...)الآية، وفي الثانية: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء...) الآية، وإن شاء في الأولى: (قل يا أيها الكافرون) وفي الثانية: (قل هو الله أحد) فكلاهما صحّ ، في " صحيح مسلم " أن رسول الله(ﷺ) فعله، ويقرأ في ركعتي سنّة المغرب؛ وركعتي الطواف والاستخارة في الأولى: (قل يا أيها الكافرون) وفي الثانية: (قل هو الله أحد) وأما الوتر، فإذا أوتر بثلاث ركعات، قرأ في الأولى بعد الفاتحة: (سبّح اسم ربك) وفي الثانية: (قل يا أيها الكافرون) وفي الثالثة: (قل هو الله أحد) مع المعوّذتين، وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به أحاديث في الصحيح ، والله أعلم[٧٧] .
- قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): فإذا فَرِغَ من الفاتحة اسْتُحِبَّ له أن يقول: آمين، والأحاديث الصحيحة في هذا كثيرة، مشهورة في كثرة فضله وعظيم أجره ، وهذا التأمين مستحبّ لكل قارئ، سواء كان في الصلاة أم خارجاً منها، وفيها أربع لغات، أفصحهن وأشهرهنّ: آمين بالمدّ والتخفيف، والثانية: بالقصر والتخفيف، والثالثة: بالإمالة، والرابعة: بالمدّ والتشديد، فالأوليان مشهورتان، والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في أوّل "البسيط"، والمختار الأولى، ويستحبّ التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد، ويجهر به الإمام والمنفرد في الصلاة الجهرية، والصحيح: أن المأموم يجهر به أيضا، سواء كان الجمع قليلاً أو كثيراً، ويستحبّ أَنْ يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده، وليس في الصلاة موضع يستحب أن يقترن فيه قول المأموم بقول الإمام إلا في قوله: آمين، وأما باقي الأقوال فيتأخر قول المأموم، ويسنّ لكل مَن قرأ في الصلاة أو غيرها إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مرّ بآية عذاب أن يستعيذ به من النار، أو من العذاب، أو من الشرّ، أو من المكروه، أو يقول: اللهمّ إني أسألك العافية أو نحو ذلك، وإذا مرّ بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى، نزَّهَ فقال: سبحانه وتعالى، أو: تبارك اللَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، أو جلَّت عظمة ربنا، أو نحو ذلك[٧٨] .

١. عَنْ حُذَيْفَةَ(رضي الله عنه) قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ النبي(ﷺ) ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ...)[٧٩] .

---

[٧٧] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٤٨و٤٩.

[٧٨] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥٠و٥١.

[٧٩] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ١٨٦(١٨٥٠)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥١.

- ويُستحبّ لكل مَن قرأ: (أَلَيْسَ اللَّهُ بأَحْكَمِ الحاكمين) أن يقول: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، وإذا قرأ: (أَلَيْسَ ذلكَ بِقادِرٍ على أنْ يحيي الموتى) قال: بلى أشهد، وإذا قرأ: (فَبِأيّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يؤْمِنُونَ) قال: آمنت بالله، وإذا قرأ: (سَبِّحِ اسْمَ ربك الأعلى) قال: سبحان ربي الأعلى، ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها[٨٠].

خامسا- أذكارِ الركوع:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): قد تظاهرت الأخبارُ الصحيحةُ عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أنه كان يُكَبّر للركوع وهو سنّة، ولو تركه كان مكروهاً كراهة تنزيه، ولا تبطلُ صلاتُه ولا يسجدُ للسهو، وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها، إلا تكبيرة الإحرام، فإنها ركن لا تنعقد الصلاة إلا بها .

١. قد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة أن رسول الله (ﷺ) قال في ركوعه الطويل الذي كان قريباً من قراءة(البقرة) و(النساء) و(آل عمران) : «سُبْحانَ رَبِيَ العَظِيمِ» ومعناه: كرر سبحان ربي العظيم فيه، كما جاء مبيّناً في سنن أبي داود وغيره[٨١].

٢. وجاء في كتب السنن: أنه(ﷺ) قال: «إذَا قالَ أحَدُكُمْ: سُبْحانَ رَبِيَ العَظِيمِ ثَلاثاً فَقَدْ تم ركوعه»[٨٢].

٣. وعن عائشة(رضي الله عنها) أنَّ رسول الله(ﷺ) كان يقول في ركوعه وسجوده: «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ، اللهم اغفر لي»[٨٣].

٤. عن عليّ (رضي الله عنه): أن النبي(ﷺ) كان إذا ركع يقول: «اللهمَّ لكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي، ومُخِّي وَعَظْمِي وَعَصبِي»، وجاء في كتاب السنن: «خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي، ومُخِّي وَعَظْمِي ومَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمي لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ»[٨٤].

٥. وعن عائشة(رضي الله عنها) أنَّ رسول الله(ﷺ) كان يقول في ركوعه وسجوده: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ»[٨٥]، قال أهل اللغة: سبوح قدوس: بضم أولهما وبالفتح أيضاً: لغتان، أجودهما وأشهرهما وأكثرهما: الضمُّ .

٦. عن عوف بن مالك(رضي الله عنه) قال: قمْتُ مع رسول الله(ﷺ) فقام، فقرأ (سورة البقرة) لا يمرّ بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولا يمرّ بآية عذاب إلا وقف وتعوّذ، قال: ثم ركع

---

[٨٠]- الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥٠و٥١.

[٨١]- صحيح مسلم: ١/ ٥٣٦، مسند أبي داود الطيالسي: ١/ ٢٧٣، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥١و٥٢و٥٣.

[٨٢]- السنن الكبرى للبيهقي ت التركي: ٣/ ٥١٠.

[٨٣]- مسند أحمد ط ٢ الرسالة:٤٠/ ١٩٢.

[٨٤]- مسند أحمد ط ٢ الرسالة:٢/ ٢٦٨.

[٨٥]- صحيح ابن خزيمة ط ٣: ١/ ٣٣١.

بقدر قيامه، يقول في ركوعه: «سُبْحانَ ذِي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»[٨٦].

٧. وعن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله(ﷺ): «فأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ»[٨٧].

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): واعلم أن هذا الحديث الأخير هو مقصودُ الفصل، وهو تعظيم الربّ سبحانه وتعالى في الركوع بأيّ لفظ كان، ولكن الأفضل أن يجمعَ بين هذه الأذكار كلها إن تمكن من ذلك بحيث لا يشقّ على غيره، ويقدم التسبيح منها، فإن أراد الاقتصارَ فيستحبُّ التسبيح، وأدنى الكمال منه ثلاث تسبيحات، ولو اقتصر على مرّة كان فاعلاً لأصل التسبيح.

ويُستحبّ إذا اقتصر على البعض أن يفعل في بعض الأوقات بعضها، وفي وقت آخر بعضاً آخر، وهكذا يفعل في الأوقات حتى يكون فاعلاً لجميعها، وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع الأبواب.

واعلم أن الذكر في الركوع سنّةٌ عندنا، وعند جماهير العلماء، فلو تركه عمداً أو سهوا لا تبطلُ صلاته، ولا يأثمُ، ولا يسجد للسهو، ويُكره قراءة القرآن في الركوع والسجود، فإن قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاتُه، وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الأصحّ، وقال بعض أصحابنا: تبطل[٨٨].

٨. عن عليّ(رضي الله عنه) قال: «نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا»[٨٩].

٩. عن ابن عباس(رضي الله عنهما) عن رسول الله(ﷺ) أنه قال: «أَلاَ وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا»[٩٠].

١٠.عَنْ عَائِشَةَ(رضي الله عنها) أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»[٩١].

١٠.عن عوف بن مالك(رضي الله عنه) أن رسول الله(ﷺ) ركع ركوعَه الطويل يقول فيه: «سُبْحانَ ذِي الجَبُروتِ والمَلَكُوتِ وَالكِبْرِياء والعظمة»، ثم قال في سجوده مثل ذلك[٩٢].

سادسا- ما يقولُه في رفعِ رأسِه من الركوع وفي اعتدالِه:

١. عن أبي هريرة(رضي الله عنه) أنه قال: كان رسول الله(ﷺ) يقول: " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ "، حين يرفع صلبه من الركوع، ثم يقول وهو قائم: " رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ ". وفي روايات: " ولَكَ الحَمْدُ " بالواو، وكلاهما حسن[٩٣].

---

[٨٦]- مسند أحمد ط ٢ الرسالة: ٣٩/ ٤٠٥.

[٨٧]- ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٤٨.

[٨٨]- ينظر: الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥١و٥٢و٥٣.

[٨٩]- ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٤٨ (١١٠٤).

[٩٠]- ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٤٨ (١١٠٢).

[٩١]- ينظر: صحيح ابن خزيمة ط ٣: ١/ ٣٣١ (٦٠٦).

[٩٢]- ينظر: مسند أحمد ط ٢ الرسالة: ٣٩/ ٤٠٥، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط : ٥٥.

[٩٣]- ينظر: صحيح البخاري(الطبعة الهندية): ٣٦٤، صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٧، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥٤.

٢. عن عليٍّ وابن أبي أوفى(رضي الله عنهم): أن رسول الله(ﷺ) كان إذا رفع رأسه قال: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شيء بَعْدُ»[٩٤].

٣. عن أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شيء بَعْدُ أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»[٩٥].

٤. من رواية ابن عباس(رضي الله عنهما): «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شيء بَعْدُ»[٩٦].

٥. عن رفاعة بن رافع الزرقي(رضي الله عنه) قال: كنا يوماً نصلي وراء النبيّ(ﷺ)، فلما رفع رأسه من الركعة قال: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، فقال رجل وراءه: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبارَكاً فِيهِ، فلما انصرف قال: «مَن المُتَكَلِّمُ؟»، قال: أنا، قال: «رأيتُ بِضْعَةً وثلاثين ملكا يَبْتَدِرُونَها أيُّهُمْ يَكْتُبُها أول»[٩٧].

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): اعلم أنه يُستحبّ أن يجمع بين هذه الأذكار كلها في أذكار الركوع، فإن اقتصر على بعضها، فليقتصرْ على " سمع الله لمن حمده " ربنا لك الحمد، ملء السموات، وملء الأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد "، فإن بالغَ في الاقتصار اقتصر على " سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد "، فلا أقلّ من ذلك ، واعلم أن هذه الأذكار كلها مستحبة للإمام والمأموم والمنفرد، إلا أن الإمام لا يأتي بجميعها، إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يُؤثرون التطويل[٩٨].

سابعا- أَذْكَارِ السُّجودِ:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): فإذا فَرغَ من أذكار الاعتدال كبر وهو ساجد ومدّ التكبير إلى أن يضع جبهته على الأرض، فإذا سجد أتى بأذكار السجود، وهي كثيرة:

١. في رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة النبي(ﷺ) حين قرأ (البقرة) و(النساء) و(آل عمران) في الركعة الواحدة، لا يمرّ بآية رحمة إلا سأل، ولا بآية عذاب إلا استعاذ، قال: ثم سجد فقال: "سُبحان ربي الأعلى" فكان سجوده قريباً من قيامه[٩٩].

٢. عن عائشة(رضي الله عنها) قالت: كان النبيّ(ﷺ) يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده :

---

[٩٤] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٤٧، ١٨٥، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥٤.

[٩٥] - ينظر: صحيح مسلم –التركية:٢/ ٤٧، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥٤.

[٩٦] - ينظر: صحيح مسلم –التركية:٢/ ٤٧، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥٤.

[٩٧] - ينظر: صحيح البخاري (الطبعة الهندية): ٣٦٥، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥٤.

[٩٨] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط (ص: ٥٤و٥٥).

[٩٩] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ١٨٦(١٨٥٠)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥١.

«سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي»[١٠٠].

٣. عن عائشة(رضي الله عنها) ما قدّمناه في الركوع: أن رسول الله(ﷺ) كان يقول في ركوعه وسجوده: «سُبُّوحٌ قُدُّوس، رَبُّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ»[١٠١].

٤. عن عليّ(رضي الله عنه): أن رسول الله(ﷺ) كان إذا سجد قال: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تبارَكَ اللَّهُ أحْسَنُ الخالِقين»[١٠٢].

٥. عن عوف بن مالك(رضي الله عنه): أن رسول الله(ﷺ) ركع ركوعَه الطويل يقول فيه: «سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ وَالكِبْرِياء والعظمة»، ثم قال في سجوده مثل ذلك[١٠٣].

٦. في كتب السنن: أن النبيَّ(ﷺ) قال: «وَإذا سَجَدَ - أي أحدكم- ، فَلْيَقُلْ: سُبْحانَ رَبِيَ الأعْلى ثلاثاً، وذلك أدْناهُ»[١٠٤].

٧. عن عائشة(رضي الله عنها) قالت: افتقدت النبيّ(ﷺ) ذاتَ ليلة فتحسست، فإذا هو راكع أو ساجد يقول: «سُبْحَانَكَ وبِحَمْدِكَ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ»[١٠٥]، وفي رواية في مسلم: فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد، وهما منصوبتان وهو يقول: «اللَّهُمَّ أعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخطِكَ، وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وأعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثَناءً عَلَيْكَ، أنْتَ كَمَا أثْنَيْتَ على نَفْسِكَ»[١٠٦].

٨. عن ابن عباس(رضي الله عنهما) أن رسول الله(ﷺ) قال: «فأمَّا الرُّكُوعُ، فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وأمَّا السجود، فاجتهدوا فيه بالدعاء فَقَمِنٌ أنْ يُسْتَجَابَ لَكُم»، يُقال: قمن بفتح الميم وكسرها، ويجوز في اللغة: قمين، ومعناه: حقيق وجدير[١٠٧].

٩. عن أبي هريرة(رضي الله عنه) أن رسول الله(ﷺ) قال: «أقْرَبُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكْثِرُوا الدُّعاء»[١٠٨].

١٠. عن أبي هريرة(رضي الله عنه) أن رسول الله(ﷺ) كان يقول في سجوده: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وأوّلَهُ وآخِرَهُ، وَ عَلانِيَتَهُ وَسِرَّه»،

---

[١٠٠] - ينظر: صحيح البخاري (الطبعة الهندية): ٣٧٥، صحيح مسلم –التركية:٢/ ٥٠.

[١٠١] - ينظر: صحيح مسلم –التركية:٢/ ٥١.

[١٠٢] - ينظر: صحيح مسلم –التركية:٢/ ١٨٥(١٨٤٨).

[١٠٣] - ينظر: السنن الكبرى للبيهقي ت التركي: ٤/ ٤٥١(٣٧٣٩).

[١٠٤] - ينظر: سنن ابن ماجه: ١/ ٢٨٧(٨٩٠).

[١٠٥] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٥١(١١١٧).

[١٠٦] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٥١(١١١٨).

[١٠٧] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٤٨(١١٠٢).

[١٠٨] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٤٩(١١١١).

دِقه وجِلّه: بكسر أولهما، ومعناه: قليله وكثيره[١٠٩].

١١. عن عائشة(رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله(ﷺ) يقول في سجود القرآن: «سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ » قال الترمذي: حديث صحيح، زاد الحاكم: «فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ»، قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[١١٠]، وإذا سجد للتلاوة، استُحبّ أن يقول في سجوده ما ذكرناهُ في سجود الصلاة، ويستحبّ أن يقول معه : «اللَّهُمَّ اجْعَلْها لي عِنْدَكَ ذُخْراً، وأَعْظِمْ لي بِهَا أَجْراً، وَضَعْ عَنِّي بِها وِزْراً، وَتَقَبَّلْها مِنِّي كما تَقَبَّلْتَها مِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ»، ويُستَحبّ أن يقول أيضاً: " سُبْحانَ رَبِّنا إنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً " نصَّ الشافعي على هذا الأخير[١١١].

ثامنا- ما يقولُ في رفعِ رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): السنّة: أن يُكَبِّرَ من حين يبتدئ بالرفع ويمدّ التكبير إلى أن يستويَ جالساً، فإذا فَرَغَ من التكبير واستوى جالساً، فالسنّة أن يدعو بما رويناه في سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، والبيهقي وغيرها، عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبيّ ﷺ في الليل، وقيامه الطويل بـ(البقرة) و(النساء) و(آل عمران) وركوعه نحو قيامه، وسجوده نحو ذلك، قال:

١. وكان يقول بين السجدتين: «رَبّ اغْفِرْ لي، رَبّ اغْفِرْ لي»[١١٢].

٢. وعن ابن عباس(رضي الله عنهما) في حديث مبيته عند خالته ميمونة(رضي الله عنها) وصلاة النبيّ(ﷺ) في الليل، فذكره قال: وكان إذا رفع رأسه من السجدة قال: «رَبّ اغْفِرْ لي وارْحَمْنِي واجْبُرْنِي وَارْفَعْنِي وَارْزُقْنِي وَاهْدِنِي»[١١٣].

تاسعا- دعاء القنوت:

١. عن الحسن بن عليّ(رضي الله عنهما) قال: علّمني رسولُ(الله ﷺ) كلماتٍ أقولُهُنَّ في الوتر: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَن تَوَلَّيْتَ، وبَارِكْ لِي فِيما أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ ما قَضَيْتَ، فإنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنا وَتَعالَيْتَ»، قال الترمذي: هذا حديث حسن، قال: ولا نعرف عن النبي(صلى الله عليه وسلم) في القنوت شيئاً أحسن من هذا، وفي رواية ذكرها البيهقي: أن مُحَمَّد بن الحنفية ، وهو ابن علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) قال: إن هذا الدعاء[هو الدعاء]

---

[١٠٩] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٥٠(١١١٢).

[١١٠] - ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١/ ٣٤٢، السنن الكبرى للبيهقي ت التركي: ٤/ ٤٩٦. سنن الترمذي-طبعة بشار - ومعها حواشي: ٥/ ٣٦٤.

[١١١] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥٥و٥٦و٥٧.

[١١٢] - ينظر: السنن الكبرى للبيهقي ت التركي: ٣/ ٦٠٨.

[١١٣] - السنن الكبرى للبيهقي ت التركي: ٣/ ٦٠٨، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٥٧و٥٨.

الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ، ويستحبُّ أن يقولَ عقيب هذا الدعاء: "اللَّهُمَّ صَلّ على مُحَمَّدٍ، وعلى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ"، فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد حسن: «وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ»[١١٤].

٢. وإن قنت بما جاءَ عن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) كان حسناً، وهو أنه قنت في الصبح بعد الركوع فقال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَلاَ نَكْفُرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَخْلَعُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللَّهُمَّ إيَّاكَ نَعْبُد، ولَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُد، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ، إنَّ عَذَابَكَ الجِدَّ بالكُفَّارِ مُلْحِقٌ، اللَّهُمَّ عَذِّبِ الكَفَرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، ويُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيُقاتِلُونَ أَوْلِيَاءَكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ والمؤمنات والمسلمين والمُسْلِماتِ، وأَصْلِح ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْعَلْ فِي قُلُوبِهِم الإِيمَانَ وَالحِكْمَةَ، وَثَبِّتْهُمْ على مِلَّةِ رسولِك ﷺ، وَأَوْزِعْهُمْ أنْ يُوفُوا بِعَهْدِكَ الَّذي عاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ، وَانْصُرْهُمْ على عَدُّوَكَ وَعَدُوِّهِمْ إلَهَ الحَقّ وَاجْعَلْنا منهم»، واعلم أن المنقول عن عمر(رضي الله عنه) "عذِّب كفرة أهل الكتاب"، لأن قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة أهل الكتاب، وأما اليوم، فالاختيار أن يقول: " عذّب الكفرة " فإنه أعمّ، وقوله: نخلع: أي نترك، وقوله: يفجر أي: يلحد في صفاتك، وقوله نحفِد بكسر الفاء، أي: نُسارع، وقوله: الجِدّ بكسر الجيم: أي الحق، وقوله: مُلْحِق بكسر الحاء على المشهور، ويقال بفتحها، ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله: ذات بينهم، أي: أمورهم ومواصلاتهم، وقوله: والحكمة، هي: كل ما منع من القبيح، وقوله: وأوزعهم: أي ألهمهم، وقوله: واجعلنا منهم، أي: ممّن هذه صفته[١١٥].

عاشرا- التشهّدِ في الصّلاة:

وأما لفظ التشهد، فثبت فيه عن النبي(ﷺ) ثلاث تشهدات:

١. رواية ابن مسعود(رضي الله عنه)، عن رسول الله(ﷺ): «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّباتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»[١١٦].

٢. رواية ابن عباس(رضي الله عنهما) عن رسول الله(ﷺ): «التَّحِيَّاتُ المُبارَكاتُ، الصَّلَواتُ الطَّيِّباتُ لِلَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وبركاته، السلام علينا وعلى عِبادِ اللَّهِ

---

[١١٤] - ينظر: السنن الكبرى للبيهقي ت التركي: ٤/ ١٤٩و١٥٠، سنن الترمذي -طبعة بشار -ومعها حواشي:١/ ٥٨٨. سنن النسائي دار المعرفة: ٣/ ٢٧٥.

[١١٥] - ينظر: مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٣/ ١١١، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط:٥٩و٦٠و٦١و٦٢.

[١١٦] - ينظر: صحيح البخاري(الطبعة الهندية): ٥٤١، صحيح مسلم– التركية: ٢/ ١٣.

الصَّالِحِينَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه، وأن مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ»[117].

٣. رواية أبي موسى الأشعري(رضي الله عنه) عن رسول الله(ﷺ): «التَّحِيَّاتُ الطَّيِّباتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عِبادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه وأنَّ محَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»[118].

أحدَ عَشَرَ- الصلاة على النبي(ﷺ) بعد التشهّد:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): اعلم أن الصلاة على النبي(ﷺ) واجبة عند الشافعي(رحمه الله) بعد التشهد الأخير، فلو تركها لم تصحّ صلاته، ولا تجب الصلاة على آل النبيّ(ﷺ) فيه على المذهب الصحيح المشهور، لكن تستحبُّ، وقال بعض أصحابنا: تجب، والأفضل أن يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيّ الأُمِّي، وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِه، كما صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وَعلى آلِ إبْرَاهِيمَ وَبارِكْ على مُحَمَّدٍ النَّبِيّ الأُمِّيّ، وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما بارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ، وَعَلى آلِ إبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[119]، والواجب منه: اللَّهمّ صلِّ على النبي، وإن شاء قال: صلى الله على مُحَمَّد، وإن شاء قال: صلى الله على رسوله، أو صلى الله على النبي. ولنا وجه أنه لا يجوز إلا قوله: اللَّهم صلِّ على مُحَمَّد. ولنا وجه أنه يجوز أن يقول: وصلى الله على أحمد، ووجه أنه يقول: صلَّى الله عليه، والله أعلم[120].

اثنا عشَرَ- الدُّعَاء بعدَ التشهّدِ الأخير:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): اعلم أنَّ الدعاء بعد التشهّد الأخير مشروعٌ بلا خلاف، فعن عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه) أن النبي(ﷺ) علّمهم التشهّد ثم قال في آخر: «ثم يتخير [بعد] منَ الدُّعَاءِ»، وفي رواية البخاري: «ثُمَّ ليَتَخَيَّرْ مِنَ الدعاء أعْجَبَهُ إلَيْهِ فَيَدْعُو»، وفي روايات لمسلم: «ثُمَّ ليَتَخَيَّرْ مِنَ المَسْأَلَةِ ما شاءَ»، واعلم أن هذا الدعاء مستحبٌّ ليس بواجب، ويستحبُّ تطويلُه، إلا أن يكون إماماً، وله أن يدعوَ بما شاء من أمور الآخرة والدنيا، وله أن يدعوَ بالدعوات المأثورة، وله أن يدعو بدعوات يخترعها، والمأثورة أفضل[121]، ثم المأثورة منها ما وردَ في هذا الموطن، ومنها ما وردَ في غيره، وأفضلُها هنا ما ورد هنا:

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(رضي الله عنه) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ): «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا

---

[117] - ينظر: صحيح مسلم– التركية: ٢/ ١٤.

[118] - ينظر: صحيح مسلم –التركية:٢/ ١٤، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط:٦٣و٦٤و٦٥و٦٦.

[119] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط:٦٦.

[120] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط:٦٧.

[121] - صحيح البخاري(الطبعة الهندية): ٣٨٣(٨٣٥)، صحيح مسلم –التركية:٢/ ١٤(٩٢٧)، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط:٦٧.

وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ»[١٢٢].

٢. عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ(رضي الله عنها) أَنَّ رَسُولَ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ»[١٢٣].

٣. عن عليّ(رضي الله عنه) قال: كان رسول الله(ﷺ) إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهّد والتسليم: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ»[١٢٤].

٤. عَنْ أَبِي بَكْرٍ(رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ(ﷺ) عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي، قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَبِيرًا - وَقَالَ قُتَيْبَةُ كَثِيرًا - وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»، وفي بعض روايات مسلم: " كَبِيراً " بالباء الموحدة ، وكلاهما حسن، فينبغي أن يُجمع بينهما فيُقال: " ظُلْماً كَثِيراً كَبِيراً "[١٢٥].

ثلاثَ عَشَرَ- السَّلام لِلتحلُّل من الصَّلاة:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): اعلم أن السلام للتحلّل من الصلاة ركنٌ من أركان وفرضٌ من فروضها لا تصحُّ إلا به، هذا مذهب الشافعي، ومالك، وأحمد، وجماهيرِ السلف والخلف، والأحاديثُ الصحيحةُ المشهورة مُصرّحة بذلك، واعلم أن الأكمل في السلام أن يقول عن يمينه: " السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ " وَعَنْ يَسارِهِ: " السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ "[١٢٦].

أربعَ عَشَرَ- بابُ ما يقولُه الرجلُ إذا كلَّمه إنسانٌ وهو في الصَّلاة:

١. عن سهل بن سعد الساعدي(رضي الله عنه) أن رسول الله(ﷺ) قال: "مَنْ نَابَهُ شئ فِي صَلاتِهِ، فَلْيَقُلْ: سُبْحانَ اللَّهِ "،
وفي رواية في الصحيح: " إِذَا نَابَكُمْ أَمْرٌ فَلْيُسَبِّحِ الرِّجالُ، ولْتُصَفِّقِ النِّساءُ ".
وفي رواية: " التَّسْبِيحُ للرِّجالِ وَالتَّصْفِيقُ للنِّساءِ "[١٢٧].

الباب الخامس: (بابُ الأذكارِ بعدَ الصَّلاة)

أولا- الأذكارِ بعدَ الصَّلاة:

---

[١٢٢] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٩٣.
[١٢٣] - ينظر: صحيح البخاري(الطبعة الهندية): ٣٨١.
[١٢٤] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ١٨٥.
[١٢٥] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٨/ ٧٤، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٦٧و٦٨.
[١٢٦] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط:٦٩.
[١٢٧] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط:٧٠، وينظر: صحيح البخاري(الطبعة الهندية): ١٢٥٨، صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٢٥،

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): أجمع العلماءُ على استحباب الذكر بعد الصلاة، وجاءت فيه أحاديث كثيرة صحيحة في أنواع منه متعدّدة، فنذكر طرفا من أهمها.

١. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ(رضي الله عنه) قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.[١٢٨]

٢. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(رضي الله عنهما) قَالَ: كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ) بِالتَّكْبِيرِ.[١٢٩]

٣. عن ابن عباس(رضي الله عنهما): "أن رفعَ الصوت بالذكر حين ينصرفُ النَّاسُ من المكتوبة كانَ على عهدِ رسول الله(ﷺ)"، وقال ابن عباس: "كنتُ أعلمُ إذا انصرفوا بذلك إذا سمعتُه".[١٣٠]

٤. عَنْ ثَوْبَانَ(رضي الله عنه) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاَثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ». قيل لِلأَوْزَاعِيّ: كَيْفَ الاِسْتِغْفَارُ، قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.[١٣١]

٥. عن المغيرة بن شعبة(رضي الله عنه) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ(ﷺ) يَقُولُ إِذَا قَضَى الصَّلاَةَ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».[١٣٢]

٦. عن عبد الله بن الزبير(رضي الله عنهما) أنه كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ.[١٣٣]

٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(رضي الله عنه) أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ(ﷺ) فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ»، قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلاَ نَتَصَدَّقُ وَيُعْتِقُونَ وَلاَ نُعْتِقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ): «أَفَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ

---

[١٢٨] - ينظر: سنن الترمذي -طبعة بشار -ومعها حواشي: ٥/ ٤٠٤و٤٠٥.
[١٢٩] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٩١.
[١٣٠] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٩١.
[١٣١] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٩١.
[١٣٢] - الجد : الحظ والسعادة والغنى، ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٩٦.
[١٣٣] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٩٦.

صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ مَرَّةً»، قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة: لما سئل عن كيفية ذكره؟ يقول: سبحان الله، والحمدُ لله، والله أكبر، حتى يكون منهنّ كلُّهن ثلاث وثلاثون. الدثور: جمع دَثْر بفتح الدال وإسكان الثاء المثلثة: وهو المال الكثير[١٣٤].

٨. عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ(رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ) قَالَ: «مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَسْبِيحَةً وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَحْمِيدَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ تَكْبِيرَةً»[١٣٥].

٩. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ): «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[١٣٦].

١٠.كَانَ سَعْدٌ بن أبي وقاص(رضي الله عنه) يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»[١٣٧].

١١.عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو(رضي الله عنهما)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «خَلَّتَانِ لاَ يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ، أَلاَ وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا»، قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: «فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ[١٣٨]، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ؟» قَالُوا : فَكَيْفَ لاَ نُحْصِيهَا؟ قَالَ : «يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلاَتِهِ، فَيَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، حَتَّى يَنْفَتِلَ، فَلَعَلَّهُ أَلاَّ يَفْعَلَ، وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ، فَلاَ يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[١٣٩].

١٢.عنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ(رضي الله عنه) قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ أَقْرَأَ

---

[١٣٤] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٩٧.

[١٣٥] - المعقبات : سميت معقبات؛ لأنها عادت مرة بعد مرة، أو لأنها تقال عقيب الصلاة، ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٩٨.

[١٣٦] - ينظر: صحيح مسلم –التركية: ٢/ ٩٨.

[١٣٧] - ينظر: صحيح البخاري(الطبعة الهندية): ١٣٤٥.

[١٣٨] - وذلك مجموع الصلوات الخمسة فثلاثون(مجموع التسابيح) تضرب في خمس(مجموع الصلوات الخمس) يكون الناتج: خمسون ومائة، والله تعالى أعلم.

[١٣٩] - ينظر: سنن الترمذي -طبعة بشار- ومعها حواشي: ٥/ ٣٥٠.

الْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ)، قال الإمام النووي: فينبغي أن يقرأ: "قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ بربّ الناس"[١٤٠].

١٣.عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ(رضي الله عنه) قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: «إِنِّي لَأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ»، فَقُلْتُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ(اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «فَلَا تَدَعْ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ رَبِّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»[١٤١].

١٤.عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ مَسَحَ جَبْهَتَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزَنَ»[١٤٢].

١٥.عَنْ أَبِي أُمَامَةَ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: مَا دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي دُبُرِ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَلَا تَطَوُّعٍ، إِلَّا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ كُلَّهَا، اللَّهُمَّ أَنْعِشْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، إِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا، وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ»[١٤٣].

١٦.عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ - قَالَ: لَا أَدْرِي قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، أَوْ بَعْدَ أَنْ يُسَلِّمَ - يَقُولُ: «{سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[١٤٤]}»[١٤٥].

١٧.عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: كَانَ مَقَامِي بَيْنَ كَتِفَيِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى قُبِضَ، فَكَانَ يَقُولُ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ»[١٤٦].

١٨.عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: "كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ» وَكُنْتُ أَقُولُهُنَّ، فَقَالَ لِي أَبِي: أَيْ بُنَيَّ، عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا؟ قُلْتُ: عَنْكَ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُهُنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ "[١٤٧].

١٩.قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): ((وروينا فيه بإسناد ضعيف، عن فضالة بن عبيد الله قال: قال رسول الله (ﷺ): "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ تَعالى وَالثَّناء عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي على

---

[١٤٠] - ينظر: سنن النسائي دار المعرفة: ٣/ ٧٧، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٣.

[١٤١] - ينظر: سنن النسائي دار المعرفة: ٣/ ٦١، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٣.

[١٤٢] - عمل اليوم والليلة لابن السني: ١٠١، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٣.

[١٤٣] - ينظر: عمل اليوم والليلة لابن السني: ١٠٤، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٣.

[١٤٤] - الصافات: ١٨١.

[١٤٥] - ينظر: عمل اليوم والليلة لابن السني: ١٠٧، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٣.

[١٤٦] - ينظر: عمل اليوم والليلة لابن السني: ١٠٨، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٤.

[١٤٧] - عمل اليوم والليلة لابن السني: ١٠٠، وينظر: الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٤.

النَّبيّ(ﷺ)، ثم يدعو بما شاء"[١٤٨] .

ثانيا- بابُ الحثِّ على ذكرِ اللهِ تعالى بعدَ صَلاةِ الصُّبح:

قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): اعلم أن أشرفَ أوقات الذكر في النهار، الذكر بعد صلاة الصبح :

١. عَنْ أَنَسٍ(رضي الله عنه)، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ».
قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ[١٤٩] .

٢. عَنْ أَبِي ذَرٍّ(رضي الله عنه)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ : «مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاَةِ الفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحُرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ إِلاَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[١٥٠] .

٣. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيّ الصحابي(رضي الله عنه)، عَنْ رَسُولِ اللهِ(صَلى الله عَلَيهِ وَسَلمَ)، أَنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهِ فَقَالَ: «إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ فَقُلِ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ثُمَّ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا»[١٥١] .

٤. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا»[١٥٢] .

٥. عَنْ صُهَيْبٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِشَيْءٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ بِشَيْءٍ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ، مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ، وَبِكَ أُصَاوِلُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ»[١٥٣] .

٦. قال الإمام النووي(رحمه الله تعالى): وروينا عن أبي مُحَمَّد البغوي في " شرح السنّة " قال: قال علقمة بن قيس: بلغنا أن الأرض تعجّ إلى الله تعالى من نومة العالِم بعد صلاة الصبح،

---

[١٤٨] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٤.
[١٤٩] - ينظر: سنن الترمذي -طبعة بشار - ومعها حواشي: ١/ ٧٢٧، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٤.
[١٥٠] - ينظر: سنن الترمذي -طبعة بشار - ومعها حواشي: ٥/ ٣٩٢، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٤.
[١٥١] - ينظر: سنن أبي داود - تحقيق عوامة: ٥/ ٣٨٧، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٥.
[١٥٢] - ينظر: عمل اليوم والليلة لابن السني: ٥٢، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٥.
[١٥٣] - ينظر: عمل اليوم والليلة لابن السني: ١٠٥، الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٥.

والله أعلم"[١٥٤] .

الخاتمة

وختاما فإنّ الأذكار الواردة عن سيدنا مُحَمَّد(صلى الله عليه وأزواجه وآله وصحبه وسلَّمَ) كثيرة ومتنوعة وتشمل جوانب الحياة كافة، ابتداء من خروج الإنسان من بطن أمه وانتهاء إلى ما قبل دخوله في بطن أرضه التي يموت ويُقبرُ فيها، وهنيئا لنا أمة الإسلام بهذا الدين العظيم وبهذا النبي الكريم الذي لا تستطيع الأمة مجتمعةً أن تُوفيَ بحقه، فقد صبر وجاهد وحرَمَ نفسه وأهله؛ من أجل تبليغ هذا الدين العظيم، ومن تشريع كل ما يُفيد الفرد المسلم والأمة في الدنيا والآخرة، ولا سبيل للأمة من الخروج من هذه الظلمات التي تواجهها والأخطار التي تتكالب عليها إلا بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه(ﷺ)، فهذه الأذكار ما هي إلا تحصينٌ للمسلم من الأخطار والأهوال في الدنيا والآخرة ورفع الدرجات في جنات النعيم، واعلم أخي المسلم أنّ الأمة المحمدية قد اختصها الله تعالى دون سائر الأمم بهذه الفضيلة فضيلة ذكر الله تعالى، وأن الله تعالى قد جعل الثواب العظيم على العمل القليل، فشمّر أخي المسلم وأختي المسلمة واجعلوا لكم ودائع عند بارئكم في جناتٍ «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بِشَرٍ»[١٥٥] كما أخبرنا عن ذلك الصادق المصدوق(ﷺ) فلا يعلمُ حقيقتها إلا خالقها والكلام عنها يطول ويتجاوز حتى الخيال البشري، هذا

وقد اِنْتَهَيْتُ مِنْ كتابته فِي ليلة الأربعاء الْعِشْرِينَ مِنْ **رَبِيعِ الآخر** مِنْ شُهُورِ سَنَةِ أَلْفٍ وأَرْبَعِمِائَةٍ وأَرْبَعِينَ هِجْرِيَّةً(١٤٤٠هـ)، المُصَادِفِ لِلْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ الثَانِي عشرَ مِنْ سَنَةِ أَلْفَيْنِ وتِسْعَةَ عَشَرَ مِيلَادِيَّةً(٢٠١٩م)، و اللهَ تعالى أدعو أن يغفر لنا سهونا وخطأنا، وأن يتجاوز عنا بفضل مغفرته وعفوه، وأن يحشرنا مع فخرنا وعزّنا سيد الأنام سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا أبي القاسم مُحَمَّد طمعًا في أن أكون من جملة خدم سنته الشريفة، ومن المحظوظين بمرافقته في جنات النعيم والدعاء موصول لكل قارئ ولجميع المسلمين...آمين يا رب العالمين،

{سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[١٥٦] ،

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أعلم»[١٥٧]

---

[١٥٤] - الأذكار للنووي ت الأرنؤوط: ٧٦.

[١٥٥] - مسند ابن أبي شيبة:١/ ٨٤، وحريٌّ بمن يرابط في سبيل الله تعالى والمجاهدين خصوصا في فلسطين المحتلة والقدس الشريف أن يتمسكوا بهذه الأذكار؛ ليكون جهادهم ومرابطتهم على ما يحبه الله تعالى ورسوله(ﷺ)، وليكون سبباً أكيدا في نصرهم ودحر عدوهم من اليهود عليهم لعائن الله تعالى، كما في قوله تعالى: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨)} [المائدة: ٧٨].

[١٥٦] - الصافات: ١٨١.

وصلَّى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى أهل بيته الطاهرين وآله وصحابته أجمعين.

العبد الفقير إلى عفو الله تعالى
خادم السنة النبوية المطهرة
مُحَمَّد خزعل محمود الدليمي
٢٠/ربيع الآخر/١٤٤٠هـ
٢٠١٩/١٢/١٧

---

[١٥٧] - عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشِّرْكِ مَا هُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا قَالَ يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ الْمَنْجَا وَالْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ بَرِئْتَ مِنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أعلم) (إسْنَاده ضَعِيف)/ الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيها: ١٥٠/١.